

المحاضرة الاولى

الاطار النظري للنقود ، التعريف، النشأة ، و التطور التاريخي لها.

تعد النقود عصب الحياة الاقتصادية ، و هي تمثل إحدى الظواهر الاقتصادية الملازمة للاقتصاد القائم على التبادل اذ أنها تعبر عن عنصر فاعلا التأثير في النشاط الاقتصادي المعاصر ابتداء من تأثيراتها على التعاملات اليومية للأفراد وصولا الى تأثيرها على الاقتصاد الكلي للدول كالدخل، النمو ، عرض النقود و الطلب عليها. تبعا لهذا الدور شكلت محور دراسات نظرية و تجريبية هذا من أجل فهم الطريقة التي من خلالها يتم توظيف النقد في تحقيق النقد في تحقيق الأهداف الاقتصادية العامة على غرار التشغيل و استقرار الاسعار ما نسميه بالسياسة النقدية .

نشأتها و تطورها تاريخيا:

كانت المجتمعات القديمة القائمة على الحياة التشاركية، حيث تشبع الحاجات على نحو مباشر على حساب العمل المشترك، كانت هذه المجتمعات بغنى عن مؤسسة النقد و النقود كوسائل للتبادل.

ومع بدء التوسع في تقسيم العمل وزيادة الإنتاجية عن حاجة الإشباع الذاتي ظهرت الحاجة إلى التبادل. ومع ظهور التبادل كان لابد من وجود وسيلة لتحقيق المبادلات بين الناس. وكانت المقايضة أول أشكال التبادل البدائي بين الناس. غير أن الصعوبات التي واجهت عملية المقايضة خلقت الظروف للتخلي عنها ، و ظهور النقد كوسيلة لتسهيل التبادل بين الناس. لكن النقود لم تولد بشكلها المتطور الذي تعرفه اليوم وإنما مرت بمراحل متعددة.

فكانت البضاعة النقدية أول شكل للنقد؛ بحيث انفردت إحدى البضائع الداخلة في التداول لكثرة استعمالها في تلبية حاجات الناس وشدة الطلب عليها، وتحولت إلى مقياس عام للسلع ووسيط لتيسير التبادل بين مختلف أنواع السلع، وكانت البضائع النقدية تختلف من منطقة إلى أخرى حسب العادات الاستهلاكية السائدة في المنطقة. ففي حين تحول التمور و الإبل بضاعة نقدية في الجزيرة العربية، تحول الشاي بضاعة نقدية في الهند والصين، وتحول عاج الفيل بضاعة نقدية في إفريقيا والملح في مناطق أخرى. وهكذا.

جامعة احمد زبانة غليزان ، مقياس: الاقتصاد النقدي ، سنة ثالثة ادارة مالية ، اعداد أعمارمة نبيلة

نظرا للعيوب التي أحاطت بهذه الطريقة كصعوبة التخزين أو الادخار أو عدم قابلية بعض السلع للجزئة ظهرت مرحلة ثانية متقدمة و هي،

ظهور المعدنان الثمينان الذهب والفضة كبضاعة نقدية ، فظهرت النقود المعدنية من الذهب والفضة. و تميزا عن باقي البضائع النقدية الأخرى بشدة الطلب عليهما، بارتفاع قيمتهما، بمقاومتهما للصدأ والتآكل وقابليتهما للجزئة من دون خسران أي جزء من قيمتهما، مما جعل هذين المعدنين مقياساً عاماً للسلع يمكن حفظهما مدة طويلة من دون تعرضهما لخطر التلف. ومن ثم انفرد هذان المعدنان الثمينان بأداء دور البضاعة النقدية الوحيدة في كل الاقتصادات التبادلية في العالم.

كمرحلة ثالثة ولصعوبة قياس وزني الذهب أو الفضة وعيارهما عند كل عملية تبادل تمّ سكهما نقوداً ليتم تداولها بوزن وعيار محددين. وتحول الذهب والفضة من بضاعة نقدية إلى نقد مسكوك يقوم بكل وظائف النقود: مقياس للقيم، وسيط في التداول، أداة ادخار، ووسيلة دفع الحسابات وتسويتها. فظهرت البضاعة النقدية (انفراد إحدى السلع ذهب أو فضة بدور المعادل العام للأسعار ووسيلة التبادل).

فكان كمرحلة رابعة، النقد الورقي. وقد ظهر النقد الورقي بصفته يمثل وحدات النقد المعدني المسكوكة من الذهب والفضة وقيل في التداول .

يعتقد بعضهم أن الرومان هم أول من تعاملوا بالنقود الخطية monnaie scripturale، غير أن الثابت تاريخياً أن أحد المصرفيين في سويسرا ويدعى بالمستروك Palmstruck قد ابتكر ما سمي بشهادات الودائع في القرن السابع عشر، يعطيها لزبائنه بدلاً من الذهب المودع لديه لاستخدامها في عمليات التبادل. وما لبثت شهادات الودائع أن تحولت بسرعة إلى الأوراق النقدية أو ما يسمى بالنقد الورقي. ومازال العمل بهذه الأوراق حتى الزمن الحاضر بصرف النظر عن أنها لم تعد تمثل ذهباً أو فضة. فقد تحولت من نقد تمثيلي (تمثل قيمة المعدن الثمين المودع في المصرف) إلى نقد اعتباري يقبله الناس في التداول لاقتناعهم بإمكانية الحصول مقابله على البضاعة التي يريدونها. وتحولت الأوراق النقدية إلى قوة شرائية عامة وفورية تقوم بكل وظائف النقد.

تعريف النقود:

نبدأ بتعرف بعض الاقتصاديين:

جامعة احمد زبانة غليزان ، مقياس: الاقتصاد النقدي ، سنة ثالثة ادارة مالية ، اعداد أ عمامرة نبيلة

اذ عرفها Walk في عبارته الشهيرة " النقود هي أي شيء تفعله النقود"، أما Keynes فعرفها بأنها كل شيء يستخدم لتسوية المدفوعات باعتباره ذو قبول عام كوسيط للمبادلة و حفظ القدرة الشرائية.

بصفة عامة ، تعرّف النقود بأنها المعادل العام للسلع، ووسيلة للتبادل وأداة لقياس القيمة و وسيلة ادخارها و التي تعطي لصاحبها القدرة الشرائية عاجلا أم أجلا، يضيف بعضهم إلى هذا التعريف أن النقود أداة دفع الحسابات وتسويتها اذ تكمن قوتها في كونها أنها أصلا كامل السيولة.

والنقود هي بضاعة كباقي البضائع، لها قيمة مادية بذاتها أو قيمة تمثيلية لبضاعة أخرى مخزونة يصعب تداولها بذاتها، أو قيمة اعتبارية يعتاد الناس على التعامل بها من دون النظر إلى طبيعتها.

أو هي احدى المتغيرات الاقتصادية الهامة التي تستخدمها الدولة أو السلطات النقدية كالبنك المركزي كأداة للتأثير على الأنشطة الاقتصادية لتحقيق التوازن في الساسة النقدية.